واقع الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين في مدينه إب

د/ عبد العزيز مهيوب الوحش
أستاذ الصحة النفسية المساعد – كلية التربية – جامعة إب

مقدمة :

يعد الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم المحور الرئيس الذي تنطوي عليه الفكرة القائلة بأن " التعليم أهم وسيلة من وسائل تنمية الثروة البشرية واستثمارها " باعتبار أن المتفوقين والموهوبين هم رواد الفكر في العلوم والآداب ، والفنون ، وقادة الإبداع والابتكار في مختلف المجالات ، بل هم من يمكن أن ننسب إليهم التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم في ميادين الذرة ، والليزر ، وارتياد الفضاء ، والتحكم الدقيق بوسائل الاتصال والعقول الالكترونية وغيرها من إبداعات العصر .

وتتسابق الدول المتقدمة على استثمارا لعقول المتفوقة ، وتوليها الرعاية الكاملة قبل دخولها المدرسة ، إدراكا منها أن إبداعات العصر لا يمكن أن تستمر دون الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين من أبنائها .

وتشير الدراسات والبحوث العلمية أن هناك مابين (2 - 5 %) من أفراد المجتمع – أي مجتمع سواء كان متقدما أو متخلفا – يمثلون المتفوقين والموهوبين ، ولكن ما يميز المجتمعات المتقدمة عن غيرها هو ذلك الاهتمام والرعاية الشاملة للمتفوقين والموهيين من مختلف الجوانب ، والكشف المبكر عن الاستعدادات والإمكانات والمواهب لدى المتفوقين ، وتنميتها بالصورة التي تمكنهم من الوصول إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه . (الخطيب ، ٢٠٠٠ : ٢٤١)

وقد تفاوت الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين من دولة لأخرى ، ففي فرنسا وألمانيا انتشرت المدارس الخاصة بالموهوبين وأعدت برامج إرشادية تساعد أولياء الأمور والمعلمين في التعرف على الأطفال المتفوقين والموهوبين ، وفي روسيا أنشأت المعاهد والمدارس للطلبة المتفوقين والموهوبين ، وتقدم لهم أنشطة وبرامج تتفق مع مواهبهم واستعداداتهم ، وفي أمريكا تشكلت الجمعيات والاتحادات لرعايتهم ، وتزايدت الأبحاث والدراسات التي

أجريت عليهم ، كما تزايد الإنفاق على البرامج التربوية الخاصة بهم بين عامي (١٩٦٤ - ١٩٨٦) بنسبة ٩٤ ٪ وذلك كرد فعل على إطلاق روسيا لأول قمر صناعي عام (١٩٥٧م) ، وتفوقها في مجال الفضاء ، واتبعت اليابان نظاماً تعليمياً دقيق يبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعة وفق برامج تربوية وإرشادية متنوعة ، هذا بالإضافة إلى عقد مؤتمرات دولية لبحث موضوع رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين .

وفي الوطن العربي بدأ الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين منذ أن عقدت جامعة الدول العربية حلقة دراسية لهذا الغرض عام ١٩٦٩م ، وكانت مصر من أوائل الدول العربية التي أولت اهتماما للمتفوقين والموهوبين منذ عام (١٩٥٤م)حيث أنشأت مؤسسة لرعايتهم ، وفي الكويت بدأ الاهتمام برعاية هؤلاء الطلبة منذ عام ١٩٧٣ ، ولها جهود واضحة في مجال الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم من الناحية النفسية ، وفي الأردن نشطت حركة قياس وتشخيص الطلبة المتفوقين ، وظهرت في المملكة العربية السعودية محاولات للكشف عن الموهوبين ورعايتهم كان آخرها عام ١٩٩٦م ، أما في اليمن فلم يجد الطلبة المتفوقون والموهوبون العناية والرعاية الكافية سواء لاكتشافهم أو للتعرف على المشكلات الخاصة بهم. (الشيباني ، ٢٠٠٢ : ١ – ٦)

ويمثل الطلبة المتفوقون اليوم أهم الثروات الوطنية للمجتمعات المتخلفة ، ينبغي استثمارها وعدم تبديدها بالإهمال وانعدام الرعاية ، فحاجة الطلبة المتفوقين للرعاية لا تقل عن حاجه الطلبة المعاقين أو الذين يواجهون صعوبات في التعلم ، ولذلك فان الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم يعد مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء ، بل إن المجتمع الذي لا يهتم بالمتفوقين والموهوبين من أبنائه لا يمكنه أن يعيش في القرن الواحد والعشرين أمنا مستقرا مطمئنا على مستقبله ومستقبل أبنائه .

وتعد الرعاية النفسية والاجتماعية أحد أهم المؤشرات لاهتمام النظم التعليمية المعاصرة بالمتفوقين والموهوبين ، لان الطالب المتفوق والموهوب يتميز عن غيره من الطلبة العاديين بمجموعة من الخصائص الشخصية والعقلية ، وهذه الخصائص إذا لم تتفهم المدرسة طبيعتها ، ولا تقدر التفوق لدى صاحبها ، فان ذلك يؤثر بشكل سلبي على المتفوق ، وعلى شخصيته ، وعلى مفهوم الذات لديه ، الأمر الذي يجعله يظهر حساسية شديدة نحو البيئة المدرسية ، ويصبح قلقا ، محبطا ، غير قادر على استغلال قدراته وإمكاناته بطريقة صحيحة . (زحلوق . ، ١٩٩٨ : ٣٢)

وقد حدد باسكا **Baska** (١٩٨٩) بعض خصائص المتفوقين والموهوبين ، ومن بين هذه الخصائص الحساسية الزائدة ، والمثالية ، والدافعية العالية ، والإحساس القوى بقيمة الصدق ، والعدالة ، والاستقلالية ، والمسؤولية ، والتفكير المجرد ، والإبداع ، وحب الاستطلاع ، والانجاز الدراسي ، وتقدير الذات ، والقيادة ، والمبادرة ، والاتزان الانفعالي ، والشعبية بين الأقران ، وهذه خصائص تشكل كيان المتفوق سواء كان ذلك في

القدرة العقلية أو في مستوى النضج أو الدافعية ، و مستوى الصحة النفسية ، والخلفية العلمية ، بل هي خصائص تميز المتفوقين والموهوبين عن غيرهم من العاديين . (الخطيب ، ٢٠٠٠ : ٢٤٨)

وعادة ما يظهر الطلبة المتفوقون والموهوبون حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام ، وكثيرا ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الطلبة العاديين ، كما يتميز معظمهم بحده الانفعال في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها ، ويعانون من جراء ذلك مشكلات في المدرسة ، والمنزل ، ومع الرفاق لان مجرد الإحساس بالاختلاف عن الآخرين يثير في نفوس الطلبة المتفوقين والموهوبين تساؤلات وشكوك حول سوييتهم ، ولاسيما أن السلوك الذي يتجاوز حدود المعايير السائدة من حيث النوع والشدة يفسر عادة على انه عصابي أو شاذ أو لاعقلاني ، وكلما كانت انفعالات المتفوق وحساسيته قوية وشديدة ، كلما زاد استهجان الرفاق والمعلمين لها . (جروان ، ١٩٩٨ : ١٣٩)

وذكرت (غنيم ، ١٩٨٨ : ١٢٠) أن الطالب المتفوق الذي ينشأ في مناخ يشعر فيه بالخلافات والتوترات وعدم الانسجام داخل الأسرة أو حين يدرك أن اتجاهات المعلمين نحوه تتسم بالتسلط والتشدد ، تساعد على الاتكال ، والإهمال أو حين يجد الطالب أن تفوقه بين زملائه يعرضه للنبذ أو الرفض ، و التهكم والسخرية ، والاتهام بالاستظهار الألى ، فان ذلك يجعله عرضة للقلق المرتفع الذي يشل ويبدد طاقاته وإمكاناته العقلية العالية ، ويخفض من مستوى دافعيته للانجاز ، وقد يشعر بعدم أهميته فتضعف إرادته وقدرته على المثابرة ، ويفقد ثقته بنفسه وقدرته على الإصرار على التفوق ، وهذا يعنى أن الطالب المتفوق يكون في أمس الحاجة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية كي يتمكن من الاستمرار في تفوقه .

وبما أن مشاكل المتفوقين هي نتاج للتفاعل بين خصائصهم الشخصية والصعوبات التي يواجهونها في المدرسة والمنزل والمجتمع فان على الأخصائي الاجتماعي يقع الدور الفاعل في تطوير علاقات ايجابية بين إدارة المدرسة ومعلميها من جهة ، وبين أولياء أمور الطلبة المتفوقين من جهة أخرى بغض النظر عن طبيعة البرامج التي تقدمها المدرسة سواء كان لديها برامج خاصة بالمتفوقين أم لا ، وذلك بالعمل مع كل طرف على حدة ومساعدة جميع الأطراف على تطوير علاقات مثمره لصالح الأبناء .(جروان، ٢٠٠٠ : ٣٣٦).

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يرون أن الطلبة المتفوقين يظهرون مستوى جيدا من التكيف الاجتماعي والعاطفي ويتمتعون بعلاقات جيدة مع رفاقهم ، إلا أن آخرين يشيرون إلى إمكانية سوء التكيف الاجتماعي والعاطفي لديهم ، فيشعرون بعدم التقبل من جانب الآخرين أوقلة الرفاق الذين يثقون بهم ، الأمر الذي يجعلهم يعانون من العزلة الاجتماعية ومن اتجاهات الآخرين السلبية نحو قدراتهم ، ويشعرون بالاكتئاب الذي يختفي غالبا

وراء ستار الملل ، والشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم ، وعجزهم عن الفعل أو التأثير فيها ، والشعور بالحيرة والتردد في مواجهة مواقف الاختبارات الدراسية قبل دخولهم الجامعة . (جروان ، ١٩٩٨ : ٢٩٥ – ٢٩٨) ، وهذا ما جعل نهرت **Neihart**، وريس **Reis**، وروبنسون **Robinson** ، ومون **Moon** (٢٠٠٢) يؤكدون على ضرورة الاهتمام بتطوير الجوانب المتصلة بالنمو الاجتماعي ، والعاطفي بالموهوبين من خلال برامج الإرشاد النفسي المدرسي . (**Peter son ; 2006 : 43**)

وأوضحت هولنجورث منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين أن الأطفال المتفوقين والموهوبين يتميزون عن غيرهم بالنضج المبكر في جميع الجوانب اللغوية ، والتحصيلية والانفعالية ، الأمر الذي يجعلهم يواجهون صعوبات في تكيفهم مع المجتمع إلى جانب معاناتهم نوعا من الصعوبات الانفعالية بسبب معاناتهم لأثار الكبت والإحباط لعدم تلبية حاجاتهم ، و هذا بدوره يكون مصدرا لمشكلات أخرى . (زحلوق ، ١٩٩٨ : ٢٣ – ٢٤) ، ولهذا أكد بيتر سون **Peterson** (٢٠٠٢ – ٢٠٠٣) على ضرورة وجود المرشدين النفسيين في المدرسة لفهم المشكلات الخاصة بالموهوبين ومساعدتهم على حلها .(**Peterson; 2006 : 43**)

مشكلة الدراسة :

ظهرت مشكلة الدراسة الحالية عندما كان الباحث يشرف على طلبة كليه التربية ، المستوى الرابع ، قسم الإرشاد النفسي والتربوي الذين يقومون بتطبيق مادة الإرشاد المدرسي في بعض المدارس الثانوية بمدينة إب ، وذلك خلال النصف الأول من العام الدراسي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ ، حيث قابل الباحث بعض الطلبة المتفوقين في مدارسهم ، وأشاروا إلى انعدام الرعاية النفسية وعدم الاهتمام بهم من بعض المدرسين وإدارة المدرسة حيث يتعاملون مع جميع الطلبة بشكل متساو لا فرق بين متفوق أو فاشل ، كما يشكو البعض من سوء معاملة زملائهم لهم ، وعدم فهم بعض المدرسين وأولياء الأمور لاحتياجاتهم ، ويعجزون عن مناقشة المدرسين في المنهاج الدراسي أو غيره خوفا من توبيخهم والاستهزاء بهم بالإضافة إلى أنهم لا يشعرون بعطف المدرسين بقدر شعورهم بالعقوبات التي تفرضها المدرسة عليهم عند ارتكابهم بعض الأخطاء المخلة بالنظام المدرسي ، ولا تكتفي المدرسة أحيانا بمعاقبتهم بل تستدعي أولياء أمورهم لتوجيه اللوم لهم أو لاستلام إنذار بالفصل إن تكررت الأخطاء دون مناقشة المشكلات الحقيقية التي يعاني منها الأبناء ، وهذا يجعلهم يشعرون بالتوتر والقلق على مستقبلهم ، وخاصة عندما لا تتفهم المدرسة وأولياء الأمور دوافعهم ، الأمر الذي يجعلهم ينصاعون للسلطة المدرسية ولأولياء أمورهم بالانطواء على أنفسهم ، وقد يترك البعض منهم المدرسة .

وقد أكد (سعد ، ١٩٩٨ : ٣٤ – ٣٥) على أن الطالب المتفوق إذا وجد في وسط اجتماعي قمعي ومتسلط – كما هو الحال في بعض المدارس – يتردد إن لم نقل يحجم ويكبت ما لديه ، فالتفوق يحتاج إلى وسط مناسب يشجع

حرية التفكير ، وحرية الاختلاف ، وحرية الخطأ طالما كان ذلك في سياق التجربة المتقدمة نحو الغاية الإنسانية ، وأي تقصير في إتاحة الفرص المناسبة أمام التعبير عن الرأي في الوقت والكم والكيف والمكان المناسب سوف يشكل معوقا كبيرا وقاتلا للتفوق.

ويرى بعض الباحثين أن المدرسة التي صممت لتلبية حاجات الطلبة ذوي القدرات العادية تسهم بقسط وافرمن المشكلات التي يواجهها الطالب المتفوق تتمثل بالمنهج الدراسي أو المعلم ، أو الزملاء ، والتي قد تؤدي إلى القلق والخوف من واقعه ومستقبله مما يعرقل نموه وقدراته ، كما أن تكليف الطالب المتفوق بواجبات ومهمات تقل في مستواها عن مستوى قدراته العقلية يسبب له الملل والسأم والإحباط وعدم الرضا عن الذات مما ينفره من المدرسة ويخلق له مشكلات سوء التوافق ، الآمر الذي يجعل المسؤولية كبيرة على المؤسسة التربوية لإيجاد ظروف مناسبة لنمو القدرات والمواهب والاستعدادات ، كما يجعل من الضروري التفاعل والتواصل بين الأسرة والمدرسة، لان الأسرة يمكن أن تسهم بالمزيد من المقترحات حول تنمية مواهب الأبناء . (الشيباني ، ٢٠٠٢ : ٥ – ٦) .

وعلى الرغم من وجود أخصائيين اجتماعيين[١]* في المدارس اليمنية إلا أن التواصل بينهم وبين اسر الطلبة محصورا بحضور وغياب وتأخر ومشاغبات أبنائهم حسب فهم الباحث من خلال المقابلات مع بعض الأخصائيين في مدارس مدينة إب ، بالإضافة إلى أن البعض ممن يشغل هذه الوظيفة غير متخصص وبعضهم حاصل على شهادة معهد متوسط في التربية الأمر الذي يعني أنهم لا يهتمون بتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية التي يحتاجها الطلبة المتفوقون ، كما أن عملهم يقتصر على المهام التي تكلفهم بها إدارة المدرسة مثل متابعة الحضور والغياب ، والقيام ببعض الرحلات ، ومتابعة الشغب داخل المدرسة وهذا يضعف المهام الأساسية التي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي ، كما أن هناك خلطا لدى الكثيرين من القائمين على هذه الخدمة – بل وعلى العملية التعليمية – بين مهام الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي المدرسي .

ولذلك فان كثيراً من المهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في الكثير من المدارس لا تمكنهم من التعامل مع الحاجات النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين والموهبين ومن هنا أحس الباحث بمشكلة الدراسة وتم تحديدها بالتساؤلات الآتية :

أ- ما أوجه الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين في مدينة إب؟

---

١ الأخصائي الاجتماعي هو خريج قسم علم الاجتماع أو علم النفس بكلية الآداب أو بكلية التربية ، ولكن وجد الباحث أن هناك أخصائيين ليس لهم علاقة بهذين القسمين.

ب – هل هناك اختلاف في رؤية الجهات الرسمية ممثلة (بالموجهين- الأخصائيين الاجتماعيين – المعلمين والمعلمات) ورؤية الطلبة المتفوقين فيما تقدمه المدرسة الثانوية من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين في مدينة اب ؟

ج – هل هناك فرق بين ما تقدمه المدارس الحكومية والمدارس الخاصة من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين في مدينة إب ؟

أهمية الدراسة :

يرى الكثير من الباحثين وعلماء النفس أن الطلبة المتفوقين يعانون بعض الأزمات ذات الطابع النمائي وخاصة في مرحلة المراهقة حيث يصبحون- أكثر من غيرهم – حساسين بشدة لنقد زملائهم ، ومستعدون أن يتخذوا اتجاهات متطرفة ، خجولين ، ولديهم نزعات عدوانية ، بالإضافة إلى أنهم في صراع دائم بين الاتجاهات والقيم والمثل العليا ، وأساليب الحياة المختلفة ، وقد ينظر المتفوق لنفسه في سن المراهقة على انه مختلف عن سائر الناس ، وقد يكون مفهومه عن ذاته غير محدد ، ويكون لذلك أثره في تعامله مع الآخرين . (خير الله ، ١٩٩٠: ١٥١)

وتشير نتائج الدراسات أن الطلبة المتفوقين ذوى التحصيل المرتفع من المراهقين يشعرون بكثير من الضغوط بسبب أساليب التدريس والنظم والمناهج المدرسية التقليدية أو من زملائهم ذوي التحصيل العادي أو المنخفض ، ولذلك فان تدخل المرشد النفسي المدرسي ، وتأسيسه لعلاقة مهنية مع الطلبة تخفف من تلك الضغوط فيشعر الطالب بالأمان والاطمئنان . (ألقذافي ، ١٩٩٩: ٢٠٦)

ويرى الريحاني ضرورة وجود خدمات نفسية كجزء من البرامج الدراسية لمواجهة حاجات الطلبة المتفوقين الذين يشعرون بعدم التكيف مع البيئة المدرسية ، ويلومون وينتقدون أنفسهم ، ولديهم تقدير ذات سلبي ، وزيادة مستوى الصراع الداخلي ، ويشعرون بعدم فهم الآخرين لهم ، ويكون من المناسب ان تقدم المدرسة للآباء معلومات مفصلة وكافية عن طبيعة المتفوقين والموهوبين وحاجاتهم . (الخطيب ، ٢٠٠٠ : ٢٤٤)

ويذكر (زهران ، ١٩٩٨ : ٤٢٠ – ٤٢١) أن الطلبة المتفوقين والموهوبين يحتاجون إلى برامج دراسية وإرشادية خاصة تختلف عن البرامج التي تقدم للطلبة العاديين ، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها ، لان هؤلاء الطلبة عندما يجدون أنفسهم مهملين تضيع مواهبهم . وقد يشعر الطالب المتفوق بالوحدة والقلق والانعزال في الفصل الدراسي العادي ، وقد تظهر من بينهم حالات الجناح ، وقد يلاحظ الصراع بين بعضهم وبينهم وبين الوالدين والمدرسين . ، ومن أجل ذلك انتشرت الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين والموهوبين في أكثر بلدان العالم .

كما يرى (زهران ، ١٩٩٨ : ٤٨- ٤٩) أن البرامج النفسية التي تقدم للطلبة المتفوقين ينبغي أن تشتمل على

تطبيق الاختبارات النفسية ، وتقديم المشورة النفسية والتوجيهات التربوية والمتابعة المستمرة ، والمشاركة في الفرز والتقويم الشامل للحالة ، ورسم البرامج الفردية والجماعية وتنفيذها ، والتوجيه التربوي والمهني ، ومتابعة الحالات الخاصة ، وتوجيه أولياء الأمور وتدريبهم على التعامل مع الطالب المتفوق ، وجمع المعلومات والإسهام في عملية الإرشاد النفسي بمجالاته الرئيسية : الإرشاد الوقائي ، والإنمائي ، و العلاجي والتربوي ، والمهني وتقويم الأداء وغيرها من المهام التي تكفل نمو الطالب المتفوق من مختلف الجوانب .

وركز (عمر ، ١٩٩٩ : ٥٥ – ٧٦) على الخدمات التي يجب أن يقدمها الأخصائي النفسي المدرسي مثل خدمة الإرشاد النفسي من خلال مساعدة الطلبة على حل المشكلات التي تعيق نموهم من مختلف الجوانب ، وخدمة المعلومات التي تساعد الطلبة على النمو الشخصي والتربوي والاجتماعي ، وخدمة التقويم ، التي تشير – في العملية الإرشادية – إلى الإجراءات والعمليات المستخدمة في تجميع المعلومات حول سلوك التلميذ / الطالب حتى يفهم نفسه ويكون قادراً على اتخاذ قراراته بنفسه . ، وهذه الخدمات وان كانت تقدم لجميع الطلبة من مختلف المراحل الدراسية إلا أنها تكون أكثر أهمية للطلبة المتفوقين .

ويؤكد الكثير من الباحثين والمهتمين بالطلاب الموهوبين على ضرورة تقديم الرعاية النفسية المختلفة لهؤلاء الطلاب لان مشكلاتهم تختلف عن غيرهم من الطلاب في نفس مستوياتهم العمرية والدراسية ، حيث ذكر مون Moon وكيلي Kell (١٩٩٧) أن الآباء والمربين والمرشدين النفسيين جميعهم يعتقدون أن المراهقين الذين لديهم مواهب عالية يحتاجون إلى خدمات إرشادية مختلفة تهتم بالجوانب الخاصة بمواهبهم ، كما أوضح نهرت Neihart (١٩٩٩) أن حاجات الموهوبين للإرشاد مختلفة عن غيرهم من الأفراد العاديين ، لأنهم يفكرون بصمت في الصعوبات البين شخصية Interpersonal difficulties ، والضغوط ، والاكتئاب الذي يشعرون به ، ولاحظ مون Moon (١٩٩٨) أن الأطفال الموهوبين غالبا ما يحتاجون إلى خدمات إرشادية خاصة للتعامل مع المشكلات المرتبطة بموهبتهم . (Peterson, 2006: 44 – 45)

وتوافقاً مع هذا الاهتمام العالمي بالرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين وغير المتفوقين صدر القرار الوزاري رقم (١٥٠) بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٩٩٧ م بشأن العمل باللائحة المدرسية في جميع مدارس الجمهورية اليمنية اعتبارا من العام الدراسي ٩٧ / ١٩٩٨ م .

وبالنظر في أحكام هذه اللائحة وجد الباحث أن المواد (٥٧، ٦٣ ، ٧٩) نصت على تشجيع المدرسة للطلبة الممتازين خلقيا وعلميا واجتماعيا بالوسائل التربوية كافه سواء كان ماديا أو معنويا ، وإتاحة الفرصة لظهور ، واكتشاف المواهب ، والعمل على تنميتها وتوجيهها ، ومعالجة المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلبة ، وإتاحة

المناخ التربوي الملائم لاكتسابهم المعارف والخبرات المتنوعة ، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ، وتنمية مواهبهم وميولهم .(اللائحة المدرسية ، ١٩٩٨ : ١٧-١٩ - ٢٣) .

أما المادة (٣٣) فقد نصت على أن يخصص ما أمكن لكل خمسمائة طالب أخصائي اجتماعي ، واعتبرت المادة (٣٩) أن الخدمات النفسية والاجتماعية تسهم في إنجاح وتحقيق الأهداف التربوية ، ولذلك " يتعين أن تتوفر في المدرسة الخدمات الاجتماعية من خلال برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية التي يضطلع بمسؤوليتها الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بحيث يقوم بدراسة مشكلات الطلبة بمظاهرها وأبعادها وأساليبها المختلفة ، والعمل على إيجاد الحلول الناجحة لها وفق أسس تربوية سليمة بما يمكنهم من التكيف السليم ، كما يقوم ببحث أوضاع الطلبة وظروفهم ، وكل ما يؤثر على نموهم وتحصيلهم وانتظامهم بهدف الوصول إلى أعلى مستوى من النضج والصحة النفسية .(اللائحة المدرسية،١٩٩٨: ١٢)

ونصت المادة نفسها على ضرورة توفير خدمات الإرشاد الأكاديمي والمهني باعتبارها " خدمات تقدمها المدرسة في إطار البرنامج العام للخدمة الاجتماعية ، وتهدف إلى مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم التحصيلية والتعليمية ، وتسهيل مختلف جوانب النمو الطبيعي للطلبة والوصول بهم إلى أقصى درجات النضج الاجتماعي والنفسي ، ومساعدة الطالب في اختيار مهنته المستقبلية في ضوء ميوله ، وقدراته ، واستعداداته ، وبما ينسجم مع حاجات المجتمع وتوجهاته " (اللائحة المدرسية ، ١٩٩٨ : ١٣) .

من خلال هذه المقدمة تتحدد أهمية الدراسة الحالية حيث يتبين بصورة واضحة أهمية الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين والموهوبين ، ويمكن إيضاح هذه الأهمية على المستوى النظري والميداني والتشريع اليمني بالنقاط الآتية :

أولا : الكشف عن واقع الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين ، وإظهار مدى التباين في اهتمام المدارس الحكومية والمدارس الخاصة بهذا النوع من الرعاية باعتبارها عنصراً هاما في العملية التعليمية التعليمة ، تسهم إلى حد بعيد في تحقيق الأهداف التربوية .

ثانيا : تبيان أوجه القصور في الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين والموهوبين - باعتبارهم يمرون بمرحلة عمرية هامة هي مرحلة المراهقة ، بالإضافة إلى خصوصية خصائصهم الشخصية المختلفة عن غيرهم من الطلاب في نفس المرحلة العمرية - مما يساعد القائمين على العملية التعليمية على متابعة الجوانب المهملة منها ، وبما يمكنهم من إصدار تشريعات وقرارات أكثر حسما للاهتمام بهذه الفئة من الطلبة، وبما يمكنهم في الوقت نفسه من مراجعة اللوائح والقرارات الحالية .

ثالثا : تمكين القائمين على العملية التربوية التعليمية من وضع البرامج الإرشادية والعلمية التي تساعد الطلبة المتفوقين من حل مشكلاتهم و الاستمرار في تفوقهم .

رابعا : ندرة الدراسات العربية التي تناولت الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين ، الأمر الذي يجعل نتائج هذه الدراسة إسهاما مضافا لتلك الدراسات العربية الرائدة باعتبار أن هذه الدراسة – حسب حدود علم الباحث – أول دراسة في الجمهورية اليمنية .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الأتي :

١ – الكشف عن واقع الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين في مدينة إب .

٢ – التعرف على طبيعة الاختلاف بين رؤية السلطات الرسمية ورؤية الطلبة فيما تقدمه المدرسة الثانوية في مدينة إب من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين .

٣ – التعرف على مدى الفروق بين ما تقدمه المدرسة الثانوية الخاصة وبين ما تقدمه المدرسة الحكومية من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين في مدينة إب .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بعينة الدراسة المكونة من (٢٣٤) فردا ، كما تتحدد بالرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين دراسيا في هذه المدارس ، بالأدوات ، والتعريفات الإجرائية ، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها .

مصطلحات الدراسة :

تشتمل الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية :

* المتفوقون : Talent

المتفوقون مصطلح مشتق من " فاق – فوقا وفواقا الشيء : علاه ، وأصحابه بالفضل أو العلم : رجع عليهم ، فوقه على قومه : فضله ، تفوق على قومه : ترفع عليهم ، الفائق وجمعه فائقون وفوقه : الجيد الخالص في نوعه " (المنجد ، ١٩٨٨ : ٥٩٩)

ويستخدم الباحثون مصطلحات متعددة للتفوق منها : التفوق العقلي ، والتفوق التحصيلي ، والموهبة ، والإبداع ، والعبقرية ، والذكاء ، والنبوغ ، وغيرها من المصطلحات التي تدل على قدرة استثنائية لدى الفرد تميزه عن أقرانه في مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع ، ومع ذلك يمكن التمييز بين هذه المصطلحات . فالتفوق العقلي هو مصطلح عام يشتمل مختلف مستويات القدرة العقلية المرتفعة ، ويعبر عنها عادة بحاصل الذكاء أو نسبة

الذكاء أو مستوى الذكاء أو القدرة العقلية العامة ، في حين أن العبقرية مصطلح يقف عند المستوى المتقدم من التفوق العقلي ، والعبقري هو إنسان يملك قدرات عقلية مرتفعة جداً في جانب معين أو أكثر من جانب من جوانب التفوق ، وفي الوقت نفسه هو مبدع وموهوب ، وتحصيله مرتفع في المجال الذي تظهر فيه عبقريته ، في حين أن المبدع هو المخترع في مجال إبداعه ، وفي نفس الوقت هو موهوب وتحصيله مرتفع وذو ذكاء مرتفع في المجال الذي يظهر فيه إبداعه ، والموهوب هو الشخص الذي يقدم إنتاجا له قيمته في مجال موهبته يعكس وجود مهارات خاصة ومتميزة لديه ، وهذه الموهبة على علاقة وثيقة بالذكاء ، ولكن موهبته قد تصل إلى حدود الإبداع أو العبقرية وقد لاتصل ، فالعبقري أو المبدع هو حتماً موهوب في مجال إبداعه أو عبقريته ، ولكن ليس من الضروري أن يكون الموهوب عبقريا ، أما المتفوق تحصيلا فهو الذي يحقق نجاحا متميزا مقارنة مع غيره ، والمحك في تفوقه هو استمرار هذا التميز في التحصيل .

والمتفوق تحصيلاً والمستمر في تفوقه ذو ذكاء مرتفع ، وقد تظهر لديه الموهبة في مجال معين وقد لا تظهر ، وقد يكون مبدعاً وقد لا يكون . أما النابغة فهو الذي يحقق نمواً عقلياً في وقت مبكر من حياته ، ومعدل النمو العقلي لديه يتجاوز الأطفال الآخرين من نفس العمر.(زحلوق ، ١٩٩٨: ٨ – ١٧)

وتعرف زحلوق المتفوق بأنه " الشخص الذي يظهر أداء متميزاً – مقارنة مع الفئة العمرية التي ينتمي إليها – في جانب أو أكثر من الجوانب التالية : القدرة العقلية العامة ، القدرة الإبداعية العالية ، التحصيل الدراسي المرتفع ، القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل مهارات اللغة أو الرياضيات أو العلوم ، وكذلك القدرة على المثابرة والالتزام ، والمرونة ، والاستقلالية في التفكير من حيث أن هذه السمات شخصية عقلية "

كما عرفت المتفوق تحصيلاً بأنه الشخص الذي يرتفع انجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه . (زحلوق ، ١٩٩٨ : ٩ – ١٠)

أما (سليمان ، ١٩٩٣ : ٥٣) فقد عرفت الطالب المتفوق تحصيلاً بأنه " من يكون تحصيله أعلى مما هو متوقع بالنسبة لقدراته " .

وعرفت (الخضير، ٢٠٠٠ : ٧٣) المتفوقين بأنهم الطلاب الذين لديهم من الاستعدادات العقلية ما يمكنهم في مستقبل حياتهم من الوصول إلى مستويات أداء مرتفع في مجال معين من المجالات التي يقدرها المجتمع مثل :المجال الأكاديمي ، ومجال الفنون والآداب ، ومجال القيادة الاجتماعية .

ويعرف (حنوره ، ٢٠٠٠ : ٥٥) التفوق بأنه " سلوك فردى يتحقق من خلال منظومة يساهم في تشكيلها العديد من العناصر كالوراثة ، و الشخصية أ والذكاء " . ويقصد الباحث بالتفوق في هذه الدراسة : التفوق

التحصيلي الذي يعنى مستوى الأداء المرتفع والمستمر الذي يحققه الطالب في المواد الدراسية مقارنة بأداء زملائه في نفس المواد الدراسية وفي نفس المستوى الدراسي وفي نفس العمر .

* التعريف الإجرائي للتفوق :

يقصد الباحث بالتفوق التحصيلي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار النهائي لعامين دراسيين متتاليين ويتم التعرف عليها من واقع درجاتهم في سجل الدرجات المدرسية .

* الرعاية النفسية المدرسية :

هي " مجموعة المساعدات التي يقدمها الأخصائي النفسي المدرسي – أومن في حكمه – بهدف مساعدة التلاميذ / ألطلبه المتفوقين عقليا على اكتشاف استعداداتهم ، والعمل على تنميتها ، وفهم مشكلاتهم والعمل على حلها ، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكنهم من تحقيق التوافق الشخصي والمدرسي والاجتماعي " (القريطى ، ١٩٨٩ : ٣٨)

وتعرف (رابطة علماء النفس الأمريكية) الرعاية النفسية المدرسية بأنها الخدمات التي يقدمها المرشد النفسي المدرسي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل النمو المختلفة بهدف تأكيد الجانب الايجابي في شخصية التلميذ / الطالب واستغلالها لتحقيق التوافق واكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار.(أبو عيطه، ١٩٩ : ١٦)

ويقصد الباحث بالرعاية النفسية تلك الإرشادات والتوجيهات المنظمة والمنتظمة التي يقدمها الأخصائي النفسي المدرسي لمساعدة التلميذ / الطالب على فهم ذاته واستعداداته وقدراته ، ويتجاوز من خلالها مشكلاته وسوء توافقه الشخصي والمدرسي بما يمكنه من الاستفادة منها في حاضره ومستقبل حياته .

التعريف الإجرائي : يعرف الباحث الرعاية النفسية إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب / الطالبة المتفوق في استبيان الرعاية النفسية والاجتماعية (البعد الخاص بالرعاية النفسية) للطلبة المتفوقين دراسياً والذي قام الباحث بإعداده.

الرعاية الاجتماعية المدرسية :

يعرفها وليم هدسون (W . Hudson) بأنها خدمة فنية تعمل على مساعدة الفرد أو الجماعة للتغلب على المشكلات التي تحول دون التمكن من استثمار أقصى ما لديهم من قدرات .(القعيب ، ١٩٨٦ : ٢٧)

أما (غباري ، ب. ت : ٨٩) فيعرفها بأنها مجموعة الخدمات التي تقدمها المدرسة لمساعدة الطلاب على اكتساب الخبرات ، وتعديل الاتجاهات ، وتنمية القدرات ، والمهارات وتوجيه التفاعلات ، وتعديل السلوك بما يحقق الأهداف التربوية التي تهدف للنمو المتكامل للشخصية .

ويعرفها القعيب (١٩٨٦ : ١٠٥- ١٠٦) ورمضان (بدن تاريخ : ٢٤٥) بأنها مجموعة المجهودات المهنية التي يهيئها الأخصائي الاجتماعي لطلبة المدارس لتحقيق نمو شخصياتهم نمواً متكاملاً من خلال إشباع حاجاتهم الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، والاستفادة من الفرص والخبرات التي يتعرضون لها إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم ، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم والتغلب على الصعوبات التي قد تعرقل تحصيلهم الدراسي .

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن الرعاية الاجتماعية المدرسية هي مجموعة الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للطلاب مستخدما مختلف الوسائل التي تمكنهم من النمو العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي والاستفادة من خبراتهم وطاقاتهم وقدراتهم ، ويساعدهم على حل مشكلاتهم وبما يسمح لهم باستمرار تفوقهم وفقا لخصائص النمو لديهم .

التعريف الإجرائي : يقصد الباحث بالرعاية الاجتماعية تلك الدرجة التي يحصل عليها الطالب / الطالبة في استبيان الرعاية النفسية والاجتماعية (البعد الخاص بالرعاية الاجتماعية) للطلبة المتفوقين دراسيا ، والذي قام الباحث بإعداده .

الدراسات السابقة :

دراسة جون ين يو ومون سدني Jin Eun yoo& Moon Sidney M : **(٢٠٠٦)**

وموضوعها : " الطلبة الموهوبين وحاجاتهم للإرشاد النفسي : تحليل لفئات مأخوذة من مركز الإرشاد النفسي الجامعي) ، وهدفها معرفة حاجات الأطفال للإرشاد النفسي من وجهة نظر الآباء الذين يأتون طالبين مساعدتهم وأفادتهم من خدمات الإرشاد النفسي المجاني للطلاب الموهوبين .

وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفلا موهوبا تقع أعمارهم بين ٤ – ١٨ سنة تم تقسيمهم إلى ثلاث فئات وفقا لأعمارهم وحاجاتهم إلى الإرشاد . (قبل دخول المدرسة ، قبل المراهقة ، المراهقون)

وأستخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياس مشكلة المرضى **client problem inventory** المكون من (٤٧) فقرة بالإضافة إلى استمارة الوضع الأسري، وتقييم المرشد أو الموجه التربوي، واستمارة الإرشاد الانفعالي **emotional counseling.**

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عمر الطفل له أثر خطير على إدراك وفهم الآباء لدورهم في كل مرحلة عمرية يمر فيها الطفل ، وأن وقوع الطفل في مشكلات نفسية خطيرة أثر على سلوكهم داخل المدرسة والمنزل ، ومع كل من له صلة بالطفل ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات ظهرت بشكل بارز لدى الأطفال في سنوات المراهقة وما قبلها أكثر منها لدى أطفال ما قبل المدرسة ، كما أوضحت النتائج أن عملية الإرشاد النفسي

التي تلقاها الأطفال أدت إلى تحسنهم ، غير أن الطلاب من الأطفال الموهوبين احتاجوا إلى خدمات إرشادية مختلفة وفريدة عن الطلاب العاديين ، كما احتاجوا لخطط تربوية وتدريبات خاصة لتنمية مستوياتهم ، وأوصى الباحثان بضرورة إشراك الآباء عند وضع خطط الإرشاد والتوجيه التربوي في المدرسة وأن تكون تلك الخطط موضوعة بواسطة كل من له صلة بإرشاد الطفل في المدرسة .

*** دراسة الشيباني : (٢٠٠٢م)**

وموضوعها : "مشكلات التوافق لدى الموهوبين في الصف السادس من التعليم الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء " واستهدفت الكشف عن مشكلات التوافق لدى الطلبة الموهوبين في محيط المدرسة والأسرة مقارنة بزملائهم الأقل موهبة في الصف السادس من التعليم الأساسي في أمانة العاصمة ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١ – ارتفاع معاناة الطلبة الموهوبين على محور المدرسة وبدرجة كبيرة جاءت في المرتبة الاولى محاور (المعلم – الإدارة – الزملاء) وبدرجة بسيطة محور المقرر المدرسي ، وذلك بالمقارنة مع فئة الطلبة الأقل موهبة بفروق داله إحصائيا عند مستوى (**0,05**) واتضح أن مشكلات التوافق لدى الطلبة الموهوبين حول مجال الأسرة جاءت في الرتبة الثانية من المعاناة بعد المدرسة .

٢ – تساوى الطلبة الموهوبين (ذكور – إناث) في المعاناة بالنسبة لأسلوب المعلم وأسلوب الإدارة بينما كان الذكور أكثر معاناة بالنسبة للتعامل مع الزملاء ، والإناث أكثر معاناة في مشكلات المقرر الدراسي ، وبالنسبة لمجال الأسرة ظهر أن الإناث أكثر معاناة في بعض الجوانب مثل إهمال الأسرة .

دراسة زحلوق : (٢٠٠١ م)

وموضوعها : " المتفوقون دراسيا في جامعة دمشق ، واقعهم ، حاجاتهم ومشكلاتهم " ، وهدفها التعرف على واقع المتفوقين دراسيا في جامعة دمشق ، وحاجاتهم ومتطلباتهم ومستلزماتهم الدراسية ، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق جوهرية ذات دلاله إحصائية عند مستوى (**0,05**) في نسب التفوق بين التخصصات العلمية والتخصصات النظرية لصالح التخصصات العلمية ، ونقص متوسط أعمار المتفوقين عن غير المتفوقين ، وارتفاع نسبة المتفوقين الذين تعتمد أسرهم أسلوب التنشئة الذي يبتعد عن القسوة أو التسلط مقارنة بالعاديين وظهور عدد من الحاجات الخاصة عند المتفوقين دراسياً ويأتي في مقدمتها حاجاتهم للمزيد من التحصيل والانجاز .

*** دراسة سعد: (١٩٩٨ م).**

بعنوان : " مستويات الأمن النفسي والتوافق التحصيلي بحث ميداني على الطلبة المتفوقين مقارنة بغير المتفوقين

في جامعة دمشق " وتهدف إلى معرفة مستويات الأمن النفسي لـدى الطلبـة المتفـوقين تحصـيلا وغـير المتفـوقين في جامعة دمشق ، ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة " وجود فروق ذات دلاله إحصائية عنـد مسـتوى (**0,05**) في اختبار الأمن النفسي بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في جامعة دمشق في العلوم الطبية لصالح الطلبة المتفوقين ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختصاصات الأخرى في اختبار الأمن النفسي ، كما لا يوجد فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث .

*** دراسة سليمان : (١٩٩٣ م)**

وموضوعها : " رعاية الطلاب المتفـوقين بالمدرسـة الثانويـة بـين الواقـع والمـأمول (دراسـة اسـتطلاعية) " واستهدفت الكشف عن أوجه الرعاية الفعلية التي توفرها المدرسـة الثانويـة لطلابهـا المتفـوقين ، وأوجـه الرعايـة المأمول توافرها لدى هؤلاء الطلاب ومعلميهم ، وتوصلت نتائج الدراسة الى الأتي :

١ - اتفاق معظم الطلاب المتفوقين ومعلميهم على أن أوجه الرعاية التي توفرها المدرسة الثانوية لطلابهـا المتفـوقين هي تخصيص فصول خاصة بهم كثافتها أقل ، بالإضافة إلى توفير بعض المعلمين الأكفاء في بعض المواد الدراسـية ، إلى جانب أوجه الرعاية الأخرى التي لا تقتصر على المتفـوقين فقـط بـل تشـمل العـاديين مثـل عمـل المسـابقات الحفلات الثقافية المعسكرات ، دراسة الكمبيوتر توفير وسائل الإيضاح .

٢- يأمل الطلاب المتفوقين ضرورة توفير معلمـين أكفـاء في جميـع المـواد الدراسـية ، وتـوفير الرعايـة الصـحية ، والنفسية ، والاجتماعية ، والمادية ، والاهتمام بالمكتبة المدرسية ، والاهتمام بالمرافق العامة بالمدرسة والفصول .

٣- قله الإمكانات الضرورية لرعاية المتفوقين ، كما أن هناك بعض القصور في رعاية المتفوقين في المدرسـة الثانويـة بمعظم مدارس محافظة القاهرة ، حيث لا يتعدى الاهتمام مجرد جمع الطلاب في فصـول خاصـة بهـم ومعظـم هـذه الفصول غير مناسبة من ناحية الإمكانات المادية (إضاءة – تهويه – مقاعد ..) وذلك من وجهة نظر نسبة كبيرة من الطلاب المتفوقين ومعلميهم .

*** دراسة القريطى : (١٩٨٩ م)**

وموضوعها: " المتفوقون عقليا .. مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ، ودور الخدمات النفسية في رعـايتهم " وقد استهدفت التعرف على المشكلات التي يواجهها الطفل المتفـوق عقليـا داخـل بيئتـه الأسريـة وفي مـدارس العاديين ، والآثار المترتبة عليها وطرق التغلب عليها ودور الخدمات النفسية في رعاية هذا الطفل المتفوق ، وأكدت نتائج الدراسة دور الخدمات النفسية في رعاية المتفوقين عقليا ، ودورها في تحديد الأهداف الرئيسية لهـا واقترحـت إطارا عاما لمساعدة الأخصائي النفسي على تحقيق هذه الأهداف المشـتملة عـلى ثلاثـة أنـواع مـن الخـدمات هـي : خدمات التشـخيص والتقـويم ، وخـدمات المعلومـات ، والخـدمات الإرشـادية عـلى مسـتوى البيئـة الأسريـة ،

والمدرسية، والطفل المتفوق ، كما اقترحت بعض المهام الأساسية للإرشاد النفسي على كل المستويات الدراسية .

* **دراسة غنيم : (١٩٨٨ م)** وموضوعها : " دراسة لعدد من المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى بعض الطلاب المتفوقين عقليا "وتهدف الدراسة إلى دراسة عدد من المتغيرات النفسية والبيئية التي قد ترتبط بانخفاض المستوى التحصيلي لبعض المتفوقين من بين طلاب الصف الأول الثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مجموعة المتفوقين عقليا منخفضي التحصيل ، ودرجات مجموعة المتفوقين عقليا مرتفعي التحصيل لصالح المجموعة الأولى من حيث القلق ، ولصالح المجموعة الثانية من حيث الدافع للانجاز والثقة بالنفس .

٢ – وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين درجات مجموعة المتفوقين عقلياً منخفضي التحصيل ودرجات مجموعة المتفوقين عقلياً مرتفعي التحصيل لصالح المجموعة الثانية من حيث اتجاهات المعلمين نحو الطلاب ، والعلاقات بين الوالدين ، والعلاقات الاجتماعية بين الطلاب .

٣ – الطلاب المتفوقين عقليا والذين ينشؤون في مناخ يشعرون فيه بالخلافات والتوترات وعدم الوفاق والمشاجرات الدائمة بين الوالدين والتهديد بالانفصال ، والطلاق بينهما ، والغيرة من الأخوة والجيران بسبب المقارنة بينهم ، وكذلك حين يدرك الطالب المتفوق أن اتجاهات المعلمين نحوه تتسم بالتسلط والتشدد ، وتساعد على الاتكال وعدم التعاون الجماعي ، والإهمال وحين يجد الطالب نفسه أنه بين جماعة من الزملاء يتسمون بسمات اللامبالاة ، وعدم الاكتراث بالنظم المدرسية واعتبار التمرد والعناد وإثارة المشكلات الانضباطية ضد إدارة المدرسة والمدرسين دليل الجرأة والشجاعة والزعامة ، وان التفوق الدراسي والإصرار عليه دليل على الخنوع ويعرضه للنبذ والرفض والتهكم والسخرية والاتهام بالاستظهار الآلي ، فتكون المحصلة النهائية لكل ذلك وقوع الطالب المتفوق نهباً للقلق المرتفع وانخفاض مستوى دافعيه الانجاز ، مما يؤدى إلى الشعور بعدم أهميته وضآلته فتضعف إرادته وقدرته على المثابرة فيفقد ثقته بنفسه وقدرته وإصراره على التفوق .

فروض الدراسة :

الفرض الأول : " تستخدم المدرسة الثانوية بمدينة إب كل الوسائل لتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً "

الفرض الثاني : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية الجهات التربوية الرسمية (موجهين – أخصائيين – معلمين – معلمات) وبين رؤية الطلبة (طلاب – طالبات) فيما تقدمه المدرسة الثانوية بمدينة إب من

رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً "

الفرض الثالث : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية الذكور وبين رؤية الإناث فيما تقدمة المدرسة الثانوية بمدينة إب للطلبة المتفوقين دراسياً "

الفرض الرابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ما تقدمة المدرسة الثانوية الحكومية ، وبين ما تقدمة المدرسة الثانوية الخاصة بمدينة إب من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً"

إجراءات الدراسة : تشتمل إجراءات الدراسة الحالية على الأتي :

* **عينة الدراسة :** تتكون عينة الدراسة الحالية من (٢٣٤) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية والطريقة المقصودة ، وذلك على النحو الموضح بالجدول (١)

جدول (١) يوضح اختيار وتوزيع إفراد العينة

مصدر العينة	المهنة	عدد أفراد العينة	طريقة اختيار العينة
إدارة التربية بمحافظة إب	موجه وموجهة	١٧	تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين الموجهين المتواجدين بإدارة التربية بالمحافظة .
المدارس الثانوية الحكومية بمدينة إب[٢]	أخصائي اجتماعي	١٠	تم اختيارهم بطريقة مقصودة بحكم محدودية العدد في المدارس الحكومية التي تم فيها التطبيق
المدارس الثانوية الحكومية بمدينة إب	معلمين ومعلمات	٧٥	تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الثانوية الحكومية التي تم فيها التطبيق .
المدارس الثانوية الحكومية بمدينة إب	طالب وطالبة	٨٢	تم اختيارهم بطريقة مقصودة من الفصول الأول والثاني والثالث الثانوي وهم الطلبة المتفوقون دراسياً ممن حصلوا على (80 %) وما فوق في امتحانات العام الدراسي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة إب .
المدارس الثانوية الخاصة[٣]*	أخصائية اجتماعية	٢	. تم اختيارهن بطريقة مقصودة بسبب محدودية وجودهن في المدرسة الخاصة حيث لا يوجد غيرهن .
المدارس الثانوية الخاصة	معلمين ومعلمات	١٠	ثم الاختيار بطريقة عشوائية من بين المتواجدين في المدرسة الخاصة .
المدارس الثانوية الخاصة	طالب وطالبة	٣٨	تم اختيارهم بطريقة مقصودة من بين الطلبة في الصف الاول والثاني والثالث الثانوي في المدرسة الخاصة .
إجمالي أفراد العينة	-	٢٣٤	-

٢* المدارس الثانويه الحكوميه التي تم تطبيق الاستبيان فيها على الاخصائين الاجتماعين والمعلمين أوالمعلمات أوالطلاب والطالبات هي : مدرسة النهضة أالفاروق ، اسماء ، خالد بن الوليد أمعهد الراشدى أمجمع السعيد أاروى ، سناء .

** المدارس الخاصة التي تم تطبيق الاستبيان فيها هي : مدرسه بلقيس .

الخطوات الإجرائية :

بعد اطلاع الباحث على الإطار النظري والدراسات السابقة ، قام بالخطوات الإجرائية الآتية :

١ – تطبيق استفتاء مفتوح[٤] :

قام الباحث باستطلاع أراء بعض الموجهين في إدارة التربية والتعليم ، وبعض أساتذة المرحلة الثانوية وبعض الطلبة المتفوقين في مدينة إب من خلال سؤالين مفتوحي الطرف .

٢ – صنف الباحث الاستجابات التي حصل عليها في بعدين هما : البعد النفسي، والبعد الاجتماعي ، وقام بصياغة فقرات الاستبيان صياغة أولية .

٣ – تكونت لدى الباحث (٣٢) فقره منها (١٤) فقره تخص البعد النفسي و (١٨) فقره تخص البعد الاجتماعي.

٤ – تم عرض فقرات الاستبيان بصيغته الأولية على عشرة من الأساتذة المختصين بقسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية التربية بجامعة إب ، وطلب منهم الباحث إبداء ملاحظاتهم على فقرات الاستبيان بالحذف والتعديل والإضافة ،ولم يجد الباحث في استجاباتهم ما يشير إلى الحذف أو الإضافة أما بخصوص تعديل صياغة الفقرات فقد أخذ الباحث بملاحظاتهم .

٥ – تم تطبيق الاستبيان على أفراد العينة ، وتم إ جراء التحليلات الإحصائية للحصول على النتائج والقيام بتفسيرها .

* أدوات الدراسة :

استخدم الباحث استبيان الرعاية النفسية والاجتماعية (إعداد الباحث) ، ويشتمل الاستبيان على بعدين : البعد النفسي و البعد الاجتماعي ويتكون من (٣٢) فقرة منها (١٤) فقرة تمثل البعد النفسي وتشتمل على الفقرات من (١– ١٤) ، أما البعد الاجتماعي فيشتمل على (١٨) فقرة وهي الفقرات (١٥ – ٣٢) ويتمتع الاستبيان بصدق وثبات عاليين

صدق الاستبيان :

تم حساب صدق الاستبيان بطريقتين هما:

---

٤ تم تطبيق الاستفتاء المفتوح على بعض الطلبة في مدرسة النهضة أ والفاروق أ وأروى أ وأسماء أ ومجمع السعيد أ وبلقيس وكذلك على بعض الأخصائيين والمعلمين والمعلمات أ والموجهين في إدارة التربية والتعليم بمحافظة إب .

١ – الصدق الظاهري :

تم عرض الاستبيان بصورته الأولية على عشرة محكمين[٥] متخصصين من أساتذة قسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية التربية جامعة إب ، واستقرت آراؤهم على صلاحية فقرات الاستبيان مابين (80 ٪ إ 100٪) وبذلك اعتبر الباحث أن فقرات الاستبيان صالحه للتعرف على واقع الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين .

٢ – صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان ، وقد تم استخدام هذه الطريقة على جزئي الاستبيان :

الجزء الخاص بالرعاية النفسية الذي أشتمل على (١٤ فقرة) وهي الفقرات من (١ – ١٤) والجزء الخاص بالرعاية الاجتماعية والذي اشتمل على (١٨ فقرة) وهي الفقرات من (١٥– ٣٢) والجدول (٢) يوضح ذلك .

٥ أسماء السادة المحكمين على الاستبيان :

أ.د/ مهدي هجرس ، أ.د/ نزهت الشالجي ، د/ أحمد المبوب ، د/ جاجان جمعه ، د/ طارق مكرد ، د/ عبدالله الصلاحي ، د/ عبدالله الفلاحي ، د/ فاضل الجنابي ، د/ كامل عبد الحميد ،د/ ناديه العطاب

جدول (٢)* يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل فقره من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

ف	ن	ر	ف	ن	ر	ف	ن	ر	ف	ن	ر	ف	ن	ر	ف	ن	ر	ف	ن	ر
1	231	0,42	5	231	0,56	9	338	0,53	13	232	0,45	17	230	0,38	21	231	0,49	25	231	0,38	29	228	0,44
2	229	0,61	6	231	0,60	10	229	0,49	14	232	0,60	18	228	0,56	22	231	0,48	26	227	0,18	30	232	0,35
3	231	0,54	7	231	0,55	11	229	0,47	15	231	0,51	19	229	0,51	23	229	0,56	27	230	0,66	31	231	0,65
4	231	0,41	8	232	0,53	12	231	0,56	16	230	0,56	20	227	0,53	24	231	0,53	28	228	0,47	32	232	0,55

ثبات الاستبيان:

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية (فردى – زوجي) فكان معامل الارتباط بين النصفين يساوى (0,83) وذلك باستخدام معادلة جتمان Guttmann Split - half وهذا الرقم يشير إلى أن معامل الثبات مرتفع .

المعالجات الإحصائية:

تم تحليل بيانات الدراسة الحالية باستخدام الحاسب الألى [٦] على برنامج (Spss) حيث تم حساب النسب المئوية فيما يخص الفرض الأول ، واستخدام اختبار" ت " (T- test) للتعرف على الفروق بين المتوسطات لمجموعات الدراسة ، ومن ثم حصل الباحث على النتائج التي تجيب على فروض الدراسة .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

فيما يخص الفرض الأول من فروض الدراسة الذي نص على أن " تستخدم المدرسة الثانوية بمدينة إب كل الوسائل لتقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً "

قام الباحث بحساب النسب المئوية التي حصلت عليها كل فقرة من فقرات الاستبيان باعتبارها تمثل وسيلة من وسائل الرعاية النفسية أو الاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية لطلابها المتفوقين والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

جدول رقم (٣) يوضح النسب المئوية التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة الثانوية للطلبة المتفوقين

م	فقرات الاستبيان[٧] (وسائل الرعاية التي تستخدمها المدرسة)	نعم / النسبة المئوية	لا / النسبة المئوية
١	تستخدم المدرسة اختبارات القدرات العقلية للكشف عن قدرات الطلبة المتفوقين واستعداداتهم .	% ٢٨,٦	% ٧٠,٩
٢	تقوم المدرسة بتنويع الخبرات والمعارف اللازمة للطلبة المتفوقين .	٪ 20,1	% 78,6
٣	تعد المدرسة البرامج الكفيلة بنمو قدرات الطلبة المتفوقين .	% 18,4	% 81,2
٤	تقوم المدرسة بالتعرف المبكر على حاله سوء التوافق النفسي والمدرسي للطلبة المتفوقين .	% 19,7	% 79,9

٦)يشكر الباحث الأخ الدكتور عبد الرحمن مرشد على تفضله بتحليل بيانات هذه الدراسة إحصائيا في الحاسب الالى بمركز الدراسات والبحوث التربويه بصنعاء وجزاه الله عنى خيراً .

٧) الفقرات من (١ – ١٤) خاصة بالبعد النفسي والفقرات من (١٥ – ٣٢) خاصة بالبعد الاجتماعي .

م	فقرات الاستبيان[٧] (وسائل الرعاية التي تستخدمها المدرسة)	نعم النسبة المئوية	لا النسبة المئوية
٥	تجرى المدرسة مقابلات فرديه وجماعية مع الطلبة المتفوقين للتعرف على مشكلاتهم الدراسية	% 20,1	% 79,5
٦	تساعد المدرسة الطلبة المتفوقين على اتخاذ القرارات في كيفية الاستفادة من الفرص التعليمية.	% 32,1	% 67,5
٧	تجرى المدرسة مقابلات واستشارات للتعرف على العلاقة بين الطلبة المتفوقين ومعلميهم .	% 27,4	% 72,2
٨	تجرى المدرسة جلسات إرشادية لمعالجة المشكلات الانفعالية والسلوكية للطلبة المتفوقين .	% 22,2	% 77,8
٩	توفر المدرسة فرص التوجيه والإرشاد المهني للطلبة المتفوقين .	% 21,4	% 76,9
١٠	تتابع المدرسة مستويات تحصيل الطلبة المتفوقين وتعمل على تنميتها واستمرارها من خلال برامج خاصة بهم .	٪29,5	% 69,2
١١	توفر المدرسة الوقت المناسب لعرض الطلبة المتفوقين مشكلاتهم على ألأخصائيين .	٪ 20,5	% 78,2
١٢	تشجع المدرسة الطلبة المتفوقين على المثابرة بأساليب تعزيز مختلفة .	% 62,4	٪ 37,2
١٣	تعد المدرسة برامج خاصة بالطلبة المتفوقين تتناسب مع جوانب تفوقهم .	% 14,5	% 85,5
١٤	تحاول المدرسة من حين لأخر اكتشاف اهتمامات وهوايات ألطلبه المتفوقين .	% 41,0	% 59,0
١٥	تعد المدرسة مسابقات تنافسية فردية وجماعية بين الطلبة المتفوقين .	% 64,5	% 35,0
١٦	توفر المدرسة فرص إضافية لممارسة الطلبة المتفوقين لاهتماماتهم.	% 17,1	% 82,1
١٧	تساهم مجالس الإباء والأمهات في حل مشاكل الطلبة المتفوقين .	% 33,8	%65,4
١٨	تشرك المدرسة الطلبة المتفوقين في الأنشطة ألا صفية المتنوعة.	% 38,9	% 59,4
١٩	توفر المدرسة ميزانية خاصة لتغطية أنشطة الطلبة المتفوقين .	% 16,7	% 82,1
٢٠	تعد المدرسة للطلبة المتفوقين رحلات علمية وترفيهية .	% 27,8	% 70,1
٢١	تعد المدرسة زيارات ميدانية حتى يتعرف الطلبة المتفوقين على المهن المختلفة في المجتمع	% 17,9	% 81,6
٢٢	تستخدم المدرسة لوحات الشرف لعرض أسماء الطلبة المتفوقين .	% 41,5	% 58,1
٢٣	تستخدم المدرسة لوحات الشرف لعرض أسماء الطلبة المتفوقين .	% 68,8	% 29,5
٢٤	تراعى المدرسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية للطلبة المتفوقين.	% 26,1	% 73,5
٢٥	يحصل الطلبة المتفوقين على دورات تدريبية خاصة في العطل الصيفية .	% 21,4	% 78,2
٢٦	يحصل الطلبة المتفوقين على منح دراسية في نهاية المرحلة الثانوية .	% 44,4	% 53,0
٢٧	تشجع المدرسة الطلبة المتفوقين على التعبير عن أرائهم وأفكارهم بطرق مختلفة .	% 35,0	% 64,1
٢٨	تقيم المدرسة محاضرات وندوات لتوعية الأسرة والمجتمع بأهمية رعاية المتفوقين .	% 15,8	% 82,5
٢٩	توفر المدرسة الأجهزة الحديثة المسايرة لروح العصر لتدريب الطلبة المتفوقين .	% 21,4	% 76,9

م	فقرات الاستبيان[٧] (وسائل الرعاية التي تستخدمها المدرسة)	نعم النسبة المئوية	لا النسبة المئوية
٣٠	توفر المدرسة الوقت الكافي للطلبة المتفوقين للاطلاع على الكتب العلمية والثقافية القيمة في مكتبة المدرسة .	% 19,7	% 79,5
٣١	تجرى المدرسة مقابلات مستمرة مع أولياء ا أمور الطلبة المتفوقين للتشاور فيما يخص أبنائهم	% 24,8	% 74,8
٣٢	تشرك المدرسة الطلبة المتفوقين في مختلف الجماعات المدرسية .	% 52,6	% 47,4

لكي نحكم بأن ثمة اهتماماً بالرعاية النفسية أو الاجتماعية في المدارس الثانوية بمدينة إب ينبغي أن تحصل كل فقرة من فقرات الاستبيان على أكثر من (٤٠ ٪) أما النسب الأقل فتعبر عن ضعف أو عدم اهتمام بهذا النوع من الرعاية . وبالنظر في النسب المئوية في الجدول (٣) يتضح الأتي :

أولا: فيما يخص البعد النفسي : نجد أن النسب المئوية التي حصلت عليها فقرات هذا البعد متدنية جداً حيث نجدها تتراوح بين **14,5 %** ، **28,6 %** في فقرات هذا البعد البالغة (**14** فقرة) أما الفقرات الثلاث الأخرى وهي الفقرات رقم (**6 - 12 – 14**) فقد حصلت الفقرة رقم (**6**) على **32,1 %** والفقرة رقم (**12**) على **% 62,4** ، والفقرة رقم (**14**) على **41,000 %** .

ومن ثم يمكن القول أن الرعاية النفسية للمتفوقين في مدارس مدينة إب لم تنل أي اهتمام يذكر من جانب القائمين على العملية التربوية فأعلى نسبة ظهرت في الفقرة (**12**) التي تنص على أن المدرسة تشجع الطلبة المتفوقين على المثابرة بأساليب تعزيز مختلفة ، وهذه الوسيلة من وسائل الرعاية النفسية لا تندرج ضمن رعاية منظمة تقوم بها المدرسة أو إدارة التربية والتعليم بل يقوم بها المعلمون بسبب تفاعل الطالب المتفوق معهم في الفصل الدراسي .

أما الفقرة رقم (١٤) التي نصت على محاولة المدرسة من حين لآخر اكتشاف اهتمامات وهوايات الطلبة المتفوقين فهي الأخرى لم تكن في إطار العملية الإرشادية المنظمة الهادفة للاهتمام بنمو الطالب المتفوق بقدر ما تقوم المدرسة بها عندما تحتاج إلى إظهار أنشطتها بين المدارس الأخرى فتطلب من جميع الطلبة إبراز اهتماماتهم وهواياتهم ولم يكن أيضا وفقا لعملية الإرشاد النفسي المدرسي لأن هذه الخدمة لم تتوفر أصلاً للطلبة بصفة عامة ، والسبب من وجهة نظر الباحث يكمن في عدم تبلور مفاهيم الإرشاد النفسي المدرسي و أهميته ، بالإضافة إلى عدم إدراك الفرق – لدى ألإدارة المدرسية ، وربما القائمين على العملية التربوية – التعليمية – بين مهام المرشد النفسي المدرسي ومهام الأخصائي الاجتماعي بدليل أن ألائحة المدرسية لم تتضمن أي إشارة للمرشد النفسي المدرسي ،

هذا بالإضافة إلى الفهم السائد في المجتمع ، بأن عملية إخضاع الطالب للإرشاد النفسي أو العلاج النفسي يعني برأيهم الإصابة باختلال عقلي وهو ما يحتاج إلى توضيح من المختصين بعلم النفس والإرشاد النفسي في وسائل الإعلام المختلفة ، كما يمكن أن يكون من المفيد جدا في توضيح أهمية الإرشاد النفسي – ليس فقط داخل المدارس بمراحلها المختلفة ، بل وأهميته داخل المجتمع – أن تتبنى وزارة التربية والتعليم إنشاء إدارة الإرشاد والتوجيه النفسي بوزارة التربية والتعليم ، تتفرع عنها وحدات إدارية أدنى في عموم محافظات الجمهورية اليمنية .

وبالرغم من ذلك يمكن القول أن النسبة التي حصلت عليها هذه الفقرة معقولة مقارنة بباقي فقرات الاستبيان الخاصة بالبعد النفسي .

ونستخلص من ذلك أن الجزء الخاص بالرعاية النفسية في الفرض الأول لم يتحقق مما يعني أن هناك قصوراً في هذا الجانب ينبغي للقائمين على العملية التربوية الانتباه إليه .

ثانيا: فيما يخص البعد الاجتماعي :

يتضح أن المدرسة الثانوية بمدينه إب لا تقدم سوى بعض وسائل الرعاية الاجتماعية والتي تتمثل بإعداد المسابقات التنافسية بين الطلبة المتفوقين ، وتقديم الجوائز التشجيعية ، وإشراك الطلبه المتفوقين في الجماعات المدرسية وما عدا ذلك لا يوجد اهتمام بالرعاية الاجتماعية على الرغم من توافر أخصائي اجتماعي في كل مدرسة من المدارس التي شملتها الدراسة الحالية . فإذا تتبعنا النسب المئوية التي حصلت عليها كل فقرة من فقرات الاستبيان نجد أن الفقرات رقم (15-23 –32) حصلت على نسب مئوية تتراوح بين **68,8 %** ، **52,6 %** بينما نجد أن الفقرات رقم (22 - 26) حصلت على نسبة مئوية تقع بين **44,4%** ، **41,5 %** وهذه النسبة على الرغم من أنها لم تحصل على موافقة نصف إفراد العينة إلا أنها نسب يمكن أخذها بعين الاعتبار أما الفقرات (27 17 - 18 –) فقد تراوحت نسبها بين **38,9 %** - **35,000 %** وهي نسب ضعيفة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المدرسة يمكنها تقديم مثل هذه الرعاية عن طريق الأخصائي الاجتماعي والمدرسين وإدارة المدرسة .

وحصلت بقية الفقرات في البعد الاجتماعي على نسب ضعيفة جداً تراوحت بين

(**27,8 %**) و (**15,8%**)) مما يعني أن الرعاية الاجتماعية للطلبة المتفوقين لا تنال الاهتمام الكافي من المدرسة الثانوية في مدينة إب ، وقد يرجع سبب ذلك إلى كثرة المهام الإدارية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي من ناحية ، وكثرة عدد الطلاب داخل المدرسة من ناحية أخرى ، مما قد لا يسمح للأخصائي بتقديم الخدمات التي تدخل في إطار اختصاصه الحقيقي لجميع الطلبة ، يضاف إلى ذلك أنة غير قادر – بحكم كثرة المهام – على إجراء الاختبارات النفسية ومقاييس القدرات العقلية منذ بداية دخول الطالب إلى المدرسة ، كما لا يستطيع متابعة نتائج الطلبة

المتفوقين ومتابعتهم أولا بأول ، فيكتفي بالمهام المكلف بها من إدارة المدرسة . ومن ثم نستطيع القول أن الفرض الأول من فروض الدراسة لم يتحقق كليا .

وبالنسبة للفرض الثاني من فروض الدراسة الذي نص على أن : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية الجهات التربوية الرسمية (موجهين – أخصائيين – معلمين – معلمات) وبين رؤية الطلبة (طلاب – طالبات) فيما تقدمه المدرسة الثانوية بمدينة إب من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً " فان الجدول (٤) يوضح نتائج هذا الفرض .

جدول (٤)* يوضح الفروق بين رؤية الجهات التربوية الرسمية ورؤية ألطلبه

أبعاد الاستبيان	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة	ملاحظات
البعد النفسي	جهات رسميه	25,0088	4,26032	1,601	0,111	غير دالة
	طلبة	25,8070	3,18980			
البعد الاجتماعي	جهات رسميه	27,2456	4,70479	4,474	0,000	دالة لصالح الطلبة
	طلبة	29,5088	2,97852			
الاستبيان الكلي	جهات رسميه	52,2544	8,27386	3,296	0,001	دالة لصالح الطلبة
	طلبة	55,3158	5,46803			

بالنظر إلى قيمة (t) ومستوى الدلالة الإحصائية في الجدول (٤) يتضح ما يأتي:

أولا : فيما يخص البعد النفسي :

لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين رؤية الجهات التربوية الرسمية (موجهين – أخصائيين – معلمين – معلمات) وبين رؤية الطلبة (طلاب – طالبات) فيما تقدمه المدرسة الثانوية من رعاية نفسية للطلبة المتفوقين ، ومعنى ذلك أن هناك اتفاقاً بين رؤية الجهات الرسمية ورؤية الطلبة على أن المدرسة الثانوية في مدينة إب لا تقدم أية رعاية نفسية للطلبة المتفوقين ، ويرجع سبب الاتفاق إلى إدراك الموجهين والأخصائيين والمعلمين من ناحية أهمية تقديم المدرسة لهذه الرعاية للطلبة بصفة عامة ، وللمتفوقين بصفة خاصة ويأتي هذا الإدراك من ملامستهم للواقع الذي يعيشه الطلبة ، كما أن واقع الحال يقول إن المدرسة هي انعكاس للنظام التربوي التعليمي في المجتمع ، فإذا

كانت وزارة التربية والتعليم لا تهتم بالرعاية النفسية للطلبة عبر خطط تترجم في الواقع ، فان المدرسة لا تمتلك ما تقدمه لهؤلاء الطلبة مادامت لا تستطيع توظيف مرشد نفسي واحداً باعتبار أن ألاعتماد الوظيفي يتم من المؤسسة التربوية التعليمية الأعلى ، كما أنها لا تستطيع وضع برامج إرشادية خاصة بهذه الفئة من الطلاب مادامت المدرسة تخلو من مرشد نفسي مدرسي متخصص ، أما بالنسبة لاتفاق الطلاب مع الجهات الرسمية فباعتقاد الباحث أن الطلبة يعانون من المشكلات التي عبرت عنها فقرات الاستبيان ويتمنون أن يجدوا من يساعدهم في المدرسة على حلها ، كما أن الجميع يلامس الواقع ويرى ضرورة تقديم المدرسة لهذه الرعاية .

ثانيا : فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي :

يلاحظ أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية تصل إلى (**0,001**) بين رؤية الجهات الرسمية ورؤية الطلبة فيما تقدمه المدرسة من رعاية اجتماعية للطلبة المتفوقين لصالح الطلبة ، مما يعنى أن الطلبة غير مقتنعين بما تقدمه المدرسة من رعاية اجتماعية ، وهم بحاجة إلى مزيد من هذه الرعاية لأنهم يدركون أن نقص الرعاية يعد احد الأسباب في إعاقتهم من الاستمرار في التفوق ، وبذلك تحقق الفرض الثاني من فروض الدراسة .

و نص الفرض الثالث من فروض الدراسة بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رؤية الذكور وبين رؤية الإناث فيما تقدمة المدرسة الثانوية بمدينة إب للطلبة المتفوقين دراسياً " والجدول (٥) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها .

جدول (٥)* يوضح الفرق بين رؤية الذكور ورؤية الإناث

أبعاد الاستبيان	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " t "	مستوى الدلالة	ملاحظات
البعد النفسي	ذكر	25,0294	4,02334	1,420	0,076	غير دالة
	أنثى	25,7402	3,54162	1,401		
البعد الاجتماعي	ذكر	27,9706	3,96883	1,494	0,969	غير دالة
	أنثى	28,7559	3,93946	1,493		
الاستبيان الكلي	ذكر	53,0000	7,48861	1,579	0,176	غير دالة
	أنثى	54,4961	6,82302	1,563		

تظهر النتائج في الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين رؤية الذكور وبين ورؤية الإناث فيما

تقدمه المدرسة الثانوية من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين ، وبذلك تحققت صحة الفرض الثالث ، وهذا يعنى أن الذكور والإناث يتفقون على أن هناك تقصيراً في أوجه الرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة للطلبة المتفوقين من الجنسين ، ويرجع ذلك إلى أن النظام التعليمي لم يضع في خططه التعليمية السنوية ميزانية خاصة بهذه الرعاية الأمر الذي لم يمكنه من توظيف مرشدين نفسيين في عموم المدارس ، ولم يتسن له تعيين الأخصائيين الاجتماعيين بما يلبي احتياج المدارس وفقا لما نصت عليه اللائحة المدرسية من ضرورة توفر أخصائي اجتماعي لكل (٥٠٠) طالب .

أما الفرض الرابع من فروض الدراسة فنصه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ما تقدمة المدرسة الثانوية الحكومية ، وبين ما تقدمة المدرسة الثانوية الخاصة بمدينة إب من رعاية نفسية واجتماعية للطلبة المتفوقين دراسياً " ويوضح الجدول (٦) النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يخص هذا الفرض.

جدول (٦)* يوضح الفروق بين ما تقدمه المدرسة الحكومية وما تقدمه المدرسة الخاصة .

أبعاد الاستبيان	نوع المدرسة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " t "	مستوى الدلالة	ملاحظات
البعد النفسي	حكومي	25,9341	3,42174	4,347	0,05	دالة
	خاص	23,4286	4,12816	3,903		
البعد الاجتماعي	حكومي	28,9341	3,52827	3,849	0,001	دالة
	خاص	26,5714	4,73902	3,255		
الاستبيان الكلي	حكومي	54,8681	6,22987	4,448	0,000	دالة
	خاص	50,0000	8,61926	3,720		

يتضح من نتائج الجدول (٦) أن هناك فروق ذات دلاله إحصائية بين ما تقدمه المدرسة الثانوية الحكومية وبين ما تقدمه المدرسة الثانوية الخاصة من رعاية نفسيه واجتماعيه للطلبة المتفوقين لصالح المدرسة الثانوية الحكومية ، حيث وصلت نسبه الدلالة في البعد النفسي إلى (**0,05**) ، أما البعد الاجتماعي فقد وصلت نسبه الدلالة إلى (**0,001**) وهذا يشير إلى أن الفرض الرابع من فروض الدراسة لم يتحقق ، حيث كان يفترض أن تقدم المدرسة الثانوية الخاصة هذه الرعاية للطلبة المتفوقين بحكم أن المبالغ المالية التي يدفعها أولياء أمور الطلبة تشمل مثل هذه الرعاية ، كما أن منح هذه المدارس لتراخيص مزاولة المهنة التعليمية تقضي بأن تقوم المدارس الخاصة بالتربية والرعاية الشاملة لكل التلاميذ / الطلاب المنتسبين إليها وفقا للنظم والتشريعات التي تقرها وزارة التربية والتعليم ، ويرى الباحث أن هذا التقصير يرجع لعدة أسباب : السبب الأول – أن المدارس التي انتشرت في عموم

محافظات الجمهورية كان هدفها الأول هو الاستثمار والربح وبالتالي تصبح كل الوسائل المؤدية إلى خفض نسبة الإنفاق واردة، فإذا ما تم تنفيذ اللائحة المدرسية يصبح لزاما على كل مدرسة أن تضع مرشدا نفسيا وأخصائيا اجتماعيا لكل (٥٠٠) تلميذ/ طالب مما يزيد من نسبة إنفاق المدرسة وهو ما يتعارض مع الهدف الأساسي لفتح المدرسة المتمثل بالربح ، والسبب الثاني : يرجع إلى الإهمال ونقص الإشراف والتوجيه والمتابعة من وزارة التربية ممثلة بإدارة التربية والتعليم بالمحافظة لهذه المدارس .أما السبب الثالث : هو أن المدارس الخاصة تحاكي المدارس الحكومية في هذه الرعاية ، غير أن المدارس الحكومية فيها الكثير من الخبرات والكوادر التدريسية – بحكم تاريخها في التدريس – تسهم بطريقة غير مباشرة في تقديم الرعاية وهو ما لم يتوفر في المدرسة الخاصة بحكم حداثة النشأة وظروفها في اليمن .

التوصيات :

من خلال النظر في نتائج هذه الدراسة يتضح انعدام الرعاية النفسية ونقص الرعاية الاجتماعية للطلبة المتفوقين في مدارس مدينة إب الثانوية ولذلك يوصي الباحث بالأتي :

١– أن تتبنى وزارة التربية والتعليم إصدار تشريعات وقرارات ولوائح واضحة وصريحة بخصوص الاهتمام بالرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين وغير المتفوقين ، لأن اللوائح الحالية لا تنص صراحة على الاهتمام بالإرشاد النفسي المدرسي والمهني للطلبة المتفوقين ولا غير المتفوقين .

٢– أن تنشئ وزارة التربية والتعليم إدارة عامة للإرشاد النفسي المدرسي في ديوان الوزارة يتبعها فروع في إدارات التربية والتعليم في جميع محافظات الجمهورية تهتم بعملية الإرشاد النفسي والمهني والرعاية الاجتماعية للطلبة المتفوقين وغير المتفوقين في كل مدارس الجمهورية ، مع متابعة مستمرة لتنفيذ التشريعات والقوانين واللوائح الصادرة عن الوزارة بحيث تضمن نجاح عملية الإرشاد للطلبة في المراحل الدراسية المختلفة .

٣– أن تخصص وزارة التربية والتعليم جزءا من ميزانيتها لتوظيف مرشد نفسي على الأقل في كل مدرسة من مدارس الجمهورية ممن يحملون شهادات البكالوريوس في الإرشاد النفسي أو الليسانس في علم النفس للقيام بمهام المرشد النفسي المرسي لمساعدة الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين على حل المشكلات التي قد تعيقهم عن الاستمرار في تفوقهم أو دراستهم ، بالإضافة إلى مراجعة دور لأخصائي الاجتماعي الذي يقوم بمهام تختلف عن مهام المرشد ، والنظر في تخصصات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين حاليا لأن بعضهم يشغلون هذه الوظيفة دون أن يكونوا مؤهلين لها .

٤– أن تعد وزارة التربية والتعليم – بالاستعانة بأساتذة قسم الإرشاد النفسي في كليات التربية بالجامعات اليمنية –

برامج للرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين ، وتوعية الآباء بالخصائص المختلفة لأبنائهم المتفوقين ، وطرق التعامل معهم من خلال الندوات ووسائل الإعلام وعقد لقاءات مع الآباء ، والأمهات أو القائمين على التربية في المنزل ، وإعداد الكتيبات والنشرات الخاصة بالتوعية بأهمية الاهتمام بالمتفوقين .

٥- أن تستعين وزارة التربية والتعليم - مباشرة أو من خلال إداراتها - بأساتذة مختصين بكليات التربية لإعداد وتوفير وسائل القياس النفسي في المدرسة بحيث تمكن المرشد من متابعة الطالب المتفوق ، والقيام بدراسة الحالة وإعداد بطاقات ملاحظة للطلبة المتفوقين حتى تكون المساعدة مستندة على الأسس العلمية .

٦ - أن تتبنى وزارة التربية والتعليم عقد دورات تدريبية متكررة للمعلمين تهدف إلى اكتشاف الطلبة المتفوقين في الفصول الدراسية - خاصة مع عدم وجود فصول أو مدارس خاصة بهذه الفئة - بحيث يتمكن المعلمون بعد ذلك من إحالة الطالب المتفوق إلى المرشد النفسي لإجراء وسائل القياس المناسبة لحالة الطالب ومتابعته واقتراح البرامج المناسبة له .

٧- ضرورة الإشراف والتوجيه والمتابعة من إدارة التربية والتعليم بمحافظة إب للمدارس الخاصة للاهتمام بالرعاية النفسية والاجتماعية للطلبة المتفوقين وغير المتفوقين من خلال توظيف العدد الكافي من المرشدين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين ، كما يجب عقد دورات تدريبية لمن يشغلون مثل هذه الوظائف بعد مرور أربع سنوات سواء كانوا في المدارس الخاصة أو الحكومية .

المراجـع :

١ – أبو عيطة ، سهام درويش : (١٩٩٧) مبادئ الإرشاد والتوجيه النفسي ، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن .

٢ – أحمد، كمال احمد ، وسليمان ،عدلي : (بدون) المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣ – جروان ، فتحي عبد الرحمن : (١٩٩٨) الموهبة والتفوق والإبداع ، ط ١ ، دار الكتاب الجامعي.

٤ – جروان ، فتحي عبد الرحمن : (٢٠٠٠) حاجات الطلبه الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين ،٣١ تشرين أول (أكتوبر) ٢ تشرين ثاني (نوفمبر) عمان الأردن .

٥ – حنورة ، مصري عبد الحميد : (٢٠٠٠) نموذج متعدد الأبعاد لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، ٣١ تشرين أول (أكتوبر) ٢ تشرين ثاني (نوفمبر) عمان الأردن .

٦ – الخضير، دلال مشعان :(٢٠٠٠) التطور التاريخي لرعاية الطلاب الفائقين بدوله الكويت ، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، ١٣ تشرين أول (أكتوبر) ٢ تشرين ثاني (نوفمبر) عمان الأردن.

٧ – الخطيب ، عامر يوسف : (٢٠٠٠) إستراتيجية مقترحه لرعاية الموهبة والإبداع ، دراسة حالة مدرسة الموهوبين الثانوية النموذجية بغزه ، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهيين والمتفوقين ، ٣١ تشرين أول (أكتوبر) ، ٢ تشرين ثاني (نوفمبر) عمان الأردن .

٨ – خير الله ، سيد محمد : (١٩٩٠) بحوث نفسية وتربوية ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٩ – رمضان ، السيد : (بدون تاريخ) مدخل في رعاية الأسرة والطفولة (النظرية والتطبيق) المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

١٠ – زحلوق ، مها :(١٩٩٧ – ١٩٩٨) التربية الخاصة للمتفوقين ، منشورات جامعه دمشق.

١١ – زحلوق ، مها : (٢٠٠١) دراسة المتفوقين دراسيا في جامعه دمشق دوافعهم ، مشكلاتهم وحاجاتهم ، دراسة ميدانيه ، مجله جامعه دمشق للعلوم التربوية ، المجلد السابع عشر، العدد الأول .

١٢ – زهران ، حامد عبد السلام : (١٩٩٨) التوجيه والإرشاد النفسي ، ط ٣ ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٣ – سعد ، على : (١٩٩٨) مستويات الأمن النفسي والتفوق ألتحصيلي ، بحث ميداني على ألطلبه المتفوقين مقارنه بغير المتفوقين في جامعه دمشق ، مجله جامعه دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد ١٤، العدد الثالث.

١٤ – سليمان ، سناء محمد : (١٩٩٣) رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول(دراسة استطلاعيه)، مجله علم النفسي ، الهيئة المصرة العامة للكتاب، العدد الثامن والعشرون، ديسمبر.

١٥ – الشيباني ، نجاه شرف محمد على : (٢٠٠٢) مشكلات التوافق لدى الموهوبين في الصف السادس من التعليم الأساسي في أمانه العاصمة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعه صنعاء .

١٦ – عمر ، ماهر محمود : (١٩٩٩) الإرشاد النفسي المدرسي ، ط٢ ، أكاديمية ميتشجان للدراسات النفسية ، الولايات

المتحدة الأمريكية .

١٧ - غباري ، محمد سلامة : (بدون تاريخ) ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر .

١٨ - غنيم ، جمالات احمد : (١٩٨٨) دراسة لعدد من المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى بعض الطلاب المتفوقين عقليا ، مجله علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية ألعامه للكتاب، العدد السادس، يونيو.

١٩ – القذافي ، رمضان محمد : (١٩٩٩) التوجيه والإرشاد النفسي ، دارا لرواد ، طرابلس ليبيا .

٢٠ - القريطى ، عبد المطلب أمين : (١٩٨٩) المتفوقون عقليا مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودورا لخدمات النفسية في رعايتهم ، مجله رسالة الخليج العربي ، العدد الثامن والعشرون ، ألسنه التاسعة.

٢١ – القعيب ،سعد مسفر : (١٩٨٦) : الخدمة الاجتماعية المدرسية ، دارا لمريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٢٢ – المنجد في اللغة العربية : (١٩٨٨) دارا لشروق ، بيروت .

٢٣ - اللائحة المدرسية : (١٩٩٧) الجمهورية اليمنية وزارة التربية والتعليم ، قرار وزاري رقم (١٥٠) لسنه ١٩٩٧ بشأن العمل باللائحة المدرسية .

24 – Jin Eun yoo and Moon, Sidney M: Gifted child quarterly; winter 2006, Vol . 50 lssue 1, p52- 61, 10p, 4charts.

25 – Peterson, jean sued : Professional School Counseling ; Oct 2006 ; Vol . 10 Issuel , p 43 – 51 9p .